[32] ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر للهجرة، فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له: " سر إلى موضع قتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغز صباحا على أهل أبنى (1) وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الاخبار، فأن أظفرك ا عليهم، فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الادلاء، وقدم العيون والطلائع معك " (47). فلما كان يوم الثامن والعشرين من صفر بدأ به صلى ا عليه وآله مرض الموت، فحم - بأبي وأمي - وصدع، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مثاقلين، خرج إليهم فحضهم على السير، وعقد صلى ا عليه وآله اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم، وارهافا لعزيمتهم، ثم قال: " اغز باسم ا وفي سبيل ا، وقاتل من كفر با " (48) فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله صلى ا عليه وآله: اغز صباحا على أهل ابني، وقوله: واسرع السير لتسبق الاخبار إلى كثير من أمثال هذه الاوامر التي لم

_____ (1) ابني، بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة، ناحية بالبلقاء من أرض سوريا، بين عسقلان والرملة، وهى قرب مؤتة التى استشهد عندها جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام، وزيد بن حارثة وعبد ا بن رواحة رضى ا عنهما (منه قدس). (47) الرسول صلى ا عليه وآله يحث على مسير جيش اسامة: راجع: المغازى للواقدي ج 3 / 1117، السيرة الحلبية ج 3 / 207 ط البهية وج 3 / 234 ط مصطفى محمد، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج 2 / 339، الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 / 190. (48) السيرة الحلبية ج 3 / 234.

_____